من السبت إلى السبت

خواطر عن عيد الفطر المبارك...؟!

■ الحمد لله الذي جعل العيد عقب شهر الصيام يوم جزاء وثواب، يخلع فيه على الصائمين حُلل الرضاء، ويُلبسهم فيه من إحسانه جميل الثياب، ويُكرمهم فيه بأجر الكسب، ويغفر لهم فيه سيئات الاكتساب .. فالعيد له حكمة لايدركها إلا من صام شهر رمضان إيماناً واحتساباً .. فما أعظم فرحة الصائمين حين يفطرون ويذهبون صباح العيد بعد الصلاة لزيارة الأرحام والأيتام والأقارب .. نعم ففي يوم العيد تكون وجوه الصائمين مسفرة ضاحكة مستبشرة وعلى وجوه العصاة غبرة ترهقها قترة .. وقد يتساءل البعض لماذا شرع الله عيد الفرط بعد شهر الصوم؟

والجواب: إن الله ماشرع عيد الفطر إلا ليفرح الصائمون بتمام أعمالهم الصالحة، وما ندبهم فيه إلى الصلاة إلا ليجتمعوا بين يديه فيوفيهم أجورهم، ففي هذا اليوم يجتمع المسلمون بقلوب مؤمنة وأجسام متعانقة ووجود باشة وأيد متصافحة ويتذاكرون الخير بين بعضهم البعض .. أما الذين لايعرفون من العيد إلا الطعام والشراب اللذيذ والثوب الجديد، ولا يفقهون منه إلا المفاخرة بأقبح العادات وأسوأ التقاليد ولا يفرقون بين الليلة القادمة والليلة البارحة فهؤلاء ليس لهم من العيد إلا مظاهره..

وكما نلاحظ كل عام أن المستشفيات تعج يوم عيد الفطر بالحالات الاسعافية للمصابين بالتشنج والطرش والإسهال نتيجة لاندفاعهم نحو الأكل والشراب بدون تأن وتبصر مع أن الإنسان طبيب نفسه فالمعدة عندما تمتلئ بالمأكولات تؤدي بصاحبها إلى الهلاك.

أحمد اسماعيل الأكوع

الاقتصاد في الأكل

روي عن بعض الحكماء أنه قال لأستاذه ما الطب؟ قال: الحمية والاقتصاد. قال وبلغنا عن بعض الأطباء من الفلاسفة أنه كان يحمل نفسه على الحمية والاقتصاد (والحمية قد تكون قلة الأكل) فقال له تلميذه أيها الحكيم لو زدت في غذائك شيئاً ازددت به نشاطاً فقال: أي بني إنما أطلب الغذاء حرصاً مني على البقاء، ولا أطلب البقاء حرصاً مني على الغذاء ولم أزد فماً».

يستفاد من المطاعم والمشارب وسائر لذات الدنيا شيئاً هو أجل من قدر الصحة والبقاء ورأيت من أقل من الأغذية والشهوات واقتصد على البلغة والقوت أصح بدنا وأطول عمراً وأقوى شهوات وأخف حركات من أكثر منها وذلك بين وجلي موجود في أهل البادية وأهل التعبد والكد..

زكاة الفطرة

● زكاة الفطرة آخر شهر رمضان واجبة على المسلمين مثلها مثل زكاة الأموال وهي عن نفسك وعن كل من تلزمك نفقته من الأجراء إن كان لك أجير والأقرباء والزوجات والعيال إذا كان ذلك فاضلاً عن قوت يوم العيد وليلته والحكمة منها مساعدة الفقراء وأهل ضيق الحال .. والصوم معلق بين السماء والأرض لايقبله الله إلا بزكاة الفطر وهي أفضل المال .. وزكاة الفطر من رمضان صاع من تمر أو صاع من شعير على العبد والحر والذكر والأنثى والصغير والكبير من المسلمين.

لكن في عصرنا الحاضر لم يعد للصاع من التمر أو الصاع من الشعير أي قيمة مادية كما كان الحال في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين من بعده حيث نلاحظ أن الشحاتين والمتسولين لايطلبون الخبز والأكل وإنما يطلبون النقود وحدها فلو أعطيته صاع شعير لرفضه..

وجبة إفطار للصحفيين

● أقام الأخ الدكتور/ رشاد العليمي -وزير الداخلية مساء الـ٢٧ من شهر رمضان المبارك وجبة إفطار للصحفيين والإعلاميين بنادي ضباط الشرطة، حضرها شلة كبيرة من الصحفيين والإعلاميين، وعلى رأسهم نقيب الصحفيين اليمنيين، وكبار الإعلاميين ورؤساء تحرير الصحف ومراسلي الوكالات والفضائيات، وكانت فرصة ثمينة جمعت الصحفيين في أيام مباركة تبادلوا خلالها التهاني بمناسبتي الخواتم وعيد الفطر المبارك وهي سُنّة حسنة من قبل الاخ الوزير تقبل الله منه العمل الصالح لأنهما جمعا رجال الإعلام في الأيام الفضيلة.

■ شعـــر:

نتوب من الذنوب إذا مرضنا ... ونرجع للذنوب إذا حيينا
إذا ماالضر مسك أنت باكٍ ... وأخبث مانكون إذا برينا

رحم الله عرفات عاش مناضلاً ومات مناضلاً

محمد الزبيدي

■ يبدو أن عجلة الانحدار في العالم العربي مازالت تسير في سبيل الأسوأ وأن وقوفها عند نقطة معينة مازال بعيد المنال، فالشعب الفلسطيني الذي يمر بأحلك ظروفه جراء الاحتلال الإسرائيلي والذي ترك معظم مناطق الضفة الغربية وقطاع غزة أراض خربة أو محروقة .. هذا الشعب يتعرض لأزمة من أشد وأحلك الأزمات تتمثل بغياب رئيسه وقائد نضاله الأخ/ ياسر عرفات والذي لم تعرف أجيال الشباب سواه إذ ولدت وترعرعت في ظل قيادته فإذا بها تجد نفسها في ظل فراغ قاتل وعدو صائل لايحمل من عواطف الانسانية سوى العنصرية المقيتة.

ومن المعتقد أن الشعب الفلسطيني ماقدر أنه سوف يواجه ظرفا كهذا الذي يختفي فيه رئيسه وقائد نضاله في الوقت الذي تشتد فيه وطأة الاحتلال، وهي ولاشك مصيبة من حيث التوقيت، ولكن قدر الله لايرد لاسيما وكل حي مهما طالت به السنون لابد أن يواجه الفصل الأخير من مسرحية حياته.

وثمة حقيقة لابد وأن يدركها أبناء الشعب الفلسطيني وهي أن عرفات كان واحداً من أبناء الشعب الفلسطيني وأنه إذا ذهب فإنه فرد، أما الشعب فهو صاحب البقاء.

وأن الأمة العربية والإسلامية قد فجعت ذات يوم بموت محمد بن عبدالله صلى الله عليه وآله وسلم، حتى أن عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- قد أشهر سيفه ليقتل من يقول إن محمداً قد مات، فذكره أبوبكر الصديق -رضي الله عنهما- بقول الله تعالى: «وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قُتل انقلبتم على أعقابكم» .. ولكن ذكره خالد ودعوته تتواصل ورسالته تتجدد وأهدافه باقية إلى يوم يقوم الناس لرب العالمين.

والأخ المناضل أبوعمار مازالت أهدافه واضحة ورحلته إليها تحتاج إلى مواصلة الخطى وزادها العزيمة وقوتها وحدة الصف ذلك لأن الوحدة بين أبناء الشعب الفلسطيني وفصائله المختلفة تمثل وقوداً لدفع وقوة المحرك وزيت الصيانة وحتى الآن فإن هذا ماتجسد على أرض الواقع وهو ماخيب ظن المراهنين الذين كانوا يعتقدون بأن الشعب الفلسطيني سوف ينقسم ويختلف وينشغل بنفسه عن عدوه الحقيقي، ومعاذ الله، فقد أكد أصالته وأجمع رأيه وتمسك بأهداب أهدافه وفوت الفرص على المراهنين وفي مقدمتهم أساطين الكيان الصهيوني فالوحدة التي سادت السلطة الفلسطينية قد مثلت أولى حلقات الانتصار ومهدت الطريق ووضعت العربة وراء الحصان، على أن الشعب الفلسطيني يعتبر أحسن حظاً من غيره من حيث أنه كله ينتظم في تنظيمات وفصائل وكل منها ينطوي على قيادات وهياكل تضبط تحركه وسلوكه، وهذا بحد ذاته يجعل المسؤولية على هذه القيادات المسموعة الرأي والكلمة وهو مايعني أن مهام هذه القيادات تتمحور على الحوار والتوافق وخاصة إذا ماتحددت الأهداف وهي كما نعتقد موحدة.

فالكل يعاني من الاحتلال والكل يتوق إلى التحرر من الاحتلال ويطمح في الاستقلال وفي بناء الدولة الفلسطينية المستقلة، وهذه هي الأهداف التي لايختلف عليها اثنان ولا فصيلان.

وإذا كان ياسر عرفات -رحمه الله- قد غادر الساحة فإنه قد ترك قيادة وتنظيمات وميثاقاً وطنياً وأنظمة أساسية وهاهي اليوم أمام مسؤولياتها والمطلوب من كل القيادات الفلسطينية أن تحافظ على إرث الصمود وأن لاتفرط في شيء من حقوق الشعب الفلسطيني الذي قدم شلالات الدم من أجلها وضحى بخيرة أبنائه في سبيلها، وتحمل الجوع والفقر والبؤس والشقاء في طريق تحقيقها.

فرحم الله أبا عمار فقد ترعرع مناضلاً وشب على النضال ومات في درب النضال وحسبه أنه صمد لحصار الاحتلال الصهيوني حتى أتاه اليقين وعظم الله أجر الشعب الفلسطيني والأمة العربية وخلفه بخير.

العدالة المتناقضة

علي عبدالله مياس

■ لم يعد العالم يفرق بين - ذبح الحيوانات وسلخ جلودها وقتل بني البشر- وحسب لكننا نجده مدافعاً عن حقوق الحيوان أحياناً وأكثر من البشر بعكس كل مايدعيه البعض من أقوال في الدفاع عن حقوق الانسان.حتى وصل الحال في الآونة الأخيرة إلى القناعة الكاملة من القاتل والمقتول على حد سواء، أن القوة تفرض نفسها، فلزم القبول بذلك!!

حقوق الانسان كذبة، يرددها الأقوياء على أسماع الضعفاء، وهم وحدهم من يدعون امتلاك الشرعية في كل مايرتكبونه ويجيدون امتصاص أي ردة فعل محتملة أو التعبير عن مشاعرهم وحقوقهم والتي لم تعد موجودة في قواميس الضعفاء ولا حتى ممن يدّعون أنهم يدافعون عن المظلومين والمضطهدين في العالم.

فحال العالم يدعو للسخرية والرثاء ازاء مايسمع من مواثيق واتفاقيات ودعوات للدفاع عن حقوق الانسان التمييز بين إنسان وآخر في الحقوق يبدو واضحاً اليوم وأضحت المساواة تفهم على العكس بين الظالم والمظلوم، القاتل والمقتول .. سالب الحقوق والمدافع عنها..

أقوياء العالم مدعوون أكثر من غيرهم للكف عن العنف والارهاب لقد سمع العالم تصريحات رئيس اللجنة الدولية أثناء زيارة قطاع غزة لمعاينة الخراب والدمار الذي ألحقه الكيان الصهيوني، بتحويل تجمعات سكنية إلى أكوام من الأحجار والأشلاء المتناثرة تحت أنقاض الحرب الظالمة.

فإذا التصريحات تنطلق هزيلة مفادها «أن إسرائيل استخدمت القوة بشكل مفرط» .. هذا يدل على الرضى بهذه الأعمال الهمجية وإن لم يقلها بصريح العبارة، وهذه التصريحات معناها إعطاء شرعية وقانونية لاستخدام القوة ضد العزل والمدنيين من الأطفال والنساء والعجزة.

رغم أن كل القوانين والأعراف الدولية ترفض أي احتلال لبلد واعتبار مايقوم به جريمة يجب على المجتمع الدولي محاربته على كل مايقوم به. ولصاحب الأرض الحق في الدفاع عن نفسه وأرضه.

لكن أن يصبح الدمار والخراب أفعال مصرح بها، ويلام فاعلها حين يفرط في استخدامه بشكل مبالغ فيه فهذا منتهى السخرية بعقول كافة البشر وبكل نصوص الشرائع والدساتير الإلهية والقوانين والأعراف الدولية، فأصبح الموضوع واضح المعالم لكل ذي بصر وبصيرة، حول معنى حقوق الانسان والمفهوم السائد لدى عالم اليوم.

نراهم يضخمون أي حدث في أي مكان يريدونه وإن كان صغيراً ويحجمون أي حدث آخر وإن كان كبيراً ويجعلونه حقاً قانونياً.

وما يحدث في فلسطين المحتلة -المثال الصارخ- وأولها رغم كثرتها ولكن لأن هذا مكان لم يهدأ أو يستقر بسبب مايفعله المحتل من تدمير وقتل مستمر. مع تمرد ورفض للعملية السلمية، فهو يجهضها قبل مولدها، بأسلوب يوحي بعدم الرضا بأي حل سوى خروج الفلسطينيين من فلسطين نهائياً.

حينها سيقبل الكيان الصهيوني بما يسمى محادثات السلام وهذا أيضاً مشكوك فيه لأن الأطماع كبيرة جداً.

الموقف العربي والإسلامي والدولي المتخاذل تجاه القضية الفلسطينية يعرض الشعب العربي الفلسطيني للإبادة الجماعية.وبالذات في ظل الانشغال المتعمد بمواضيع ابتداء بالعراق الذي يزداد وضعه تأزماً في وجود المحتل أيضاً، وكل مايحدث يعتبر فرصة للسفاح شارون لتنفيذ مخططه التدميري لكل شيء، لعدم وجود ردة الفعل تجاه مايفعله سواء عربياً أو دولياً. لذلك ينفذ مايريد في راحة ومتى شاء حسب الهوس الإجرامي لديه.

وهذا معناه، أن انتظار الحلول من الغير لن يصل بنا إلى نتيجة والمثل العربي يقول: «ماحك جلدك مثل ظفرك»، وليس هذ فحسب فالتجارب مليئة بالعبر والدروس، لذلك يجب على العالم العربي والإسلامي الدعم السخي للشعب الفلسطيني لمواجهة كل مايتعرض له من دمار وخراب على الأقل بالمال وإن كان المعول أكثر بكثير هل سيهب العرب والمسلمون لتسكين من شردوا وتوفير الغذاء والدواء.أم سيظل الحال كما هو عليه وعلى العدالة والحقوق السلام .. (السلام) الذي انتظرناه طويلاً .. لابد أن يتعظ الكل مما يحدث لأن التخاذل جعل الأيدي تطال الكثير منهم، نخشى من أنهم سيكونون هدفاً واحداً تلو الآخر.

مالم يغيروا أسلوب تعاملهم تجاه قضاياهم حتى يتمكنوا من حلها.

فالأحداث تتكرر دون الاستفادة منها بل نستمر في الأخطاء السابقة .. هكذا سيظل الجرح ينزف حتى الموت.

هل يتغير شيء في السياسة الأمريكية؟

عاطف الغمري

■ بعد انتخابات الرئاسة الأمريكية، شغل المهتمون بها في عالمنا العربي - بالسؤال: - هل تتغير سياسة حكومة بوش في الشرق الأوسط، في فترة ولايته الثانية؟، لكن هذا السؤال لم يحتل هذا الحيز من الاهتمام :

.. وهل ينوي العالم العربي أن يغير من نفسه ومن سياسته؟

بالنسبة للسؤال الأول، فهل هناك ما يدعو الولايات المتحدة لتغيير سياستها؟.. ان الرئيس بوش ليس في وضع مماثل لرؤساء سبقوه، كانوا يوازنون حساباتهم السياسية بالاحتياج لقوة الدعم اليهودي لانتخابهم، ثم في الولاية الثانية تتضاءل قوة احتياجه لهم.

قد يكون هذا عنصرا يوضع في الحسبان، لكن الوضع مختلف عند بوش. فهو منذ الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١م، قد تبنى البرنامج السياسي لفريق المحافظين الجدد، الذي يرسم وينفذ السياسة الخارجية والعسكرية في حكومته. ومثلما شرح المؤلف والكاتب روبرت كابلان الذي التقى معه بوش في البيت الأبيض في جلسة حوار طويلة، ان بوش كان لديه تصور عام عن العالم، وقوى الخير والشر فيه، لكنه كان تصورا نظريا يظهر فيه الأعداء والأشرار في عينيه كأشباح، لكن بعد الحادي عشر من سبتمبر، قدم له المحافظون الجدد صورة مجسدة لقوى الشر، تتمثل في جماعات عربية - اسلامية الهوية فحدث التلاقي بينهما. وهو نفس ما شرحه ريتشارد بيرل أحد اقطاب صقور حركة (المحافظين الجدد) في حوار تلفزيوني قبل أيام، من أن تفكير بوش اقترب من فكر المحافظين الجدد، حتى كادت المسافة تتلاشى بينهما.

وفكر المحافظين الجدد كان مصدر الهام سياسات الولاية الأولى للرئيس بوش، وليس هناك شيء يدفع لتغييره، فهم حملة عقيدة تخرج منها السياسات، وأصحاب برنامج محدد له طريقة عمل، تحدث عنها خبراء وساسة أمريكيون متابعون لهم منهم ويليام كيلر رئيس تحرير النيويورك تايمز الذي كان قد نشر دراسة مطولة عنهم قبل عامين، يشير فيها الى أن اسرائيل هي مركز تفكيرهم.

●○●

.. المحافظون الجدد لهم خطة وبرنامج يجري تطبيقه ميدانيا في العراق، وقبلها في فلسطين، وبعدها في الدعوى الملحة لتغيير شامل في الدول العربية - الاسلامية.. واتضحت أفكار برنامجهم في خطط اعدت في عام ١٩٩٢م تشمل التغيير في العراق، ليس استهدافا للعراق في حد ذاته، إنما لإحداث هزة اقليمية تسمح بإعادة رسم الخريطة الاقليمية للمنطقة، يتغير معها ميزان القوى الاستراتيجي بما يمكن إسرائيل من المنطقة، وتعددت افكارهم عبر كتاباتهم طوال عشر سنوات، وكل مشروعاتهم تعود لتنبع من مركزية اسرائيلية.

.. والمحافظون الجدد - كما جاء في كتابات عدد من مفكريهم السياسيين وأبرزهم ريتشارد كراوتهامر، قد اعتبروا أن خط المواجهة قد انتقل من أوروبا حيث العدو القديم الاتحاد السوفيتي، الى العالم العربي، حيث شخصوا للعدو الجديد ملامح عربية اسلامية.

.. والمحافظون الجدد في معظمهم هم من الأصل خصوم لمبدأ الأرض مقابل السلام، واتفاقات أوسلو التي أقرت للفلسطينيين وضع الشريك بالتساوي في التسوية السلمية، وحل المشكلات بالتفاوض ولا يدخل في تفكيرهم أن المشكلة الرئيسية في المنطقة هي قضية فلسطين، والنزاع بين اسرائيل والفلسطينيين.

ولا أحد ينكر أن أفكارا طرحت في عهدهم كملف أسماء مهمة ميتشيل، وخطة تنيت ومساعي زيني، وحتى خريطة الطريق، لكن ما الذي أدت اليه هذه المسميات؟، كلها جاءت أفكارا بلا آلية للتنفيذ ولا خطة عمل تفصيلية، حتى اعلان الالتزام الأمريكي بخريطة الطريق - ظل كلاما نظريا لم يتحول الى واقع حي. ولهذا كان مصير بعضها ان دفنت، والبعض الآخر تجمد.

وطالما هناك فكر ايديولوجي يحكمهم، فسوف يظلون يبحثون عن مبررات لبقاء الحال على ما هو عليه.

●○●

وما الذي يدعوهم للتغيير ما دام العالم العربي يتعامل مع قضيته من موقع المتلقي وليس الفاعل؟!. يحدث هذا بينما يقرر مسؤولون أمريكيون أن الشرق الأوسط سوف يكون محور الأحداث الرئيسية في العالم، ومحط تركيز السياسة الخارجية الأمريكية، لعشرات السنين القادمة.

فهل يبقى العالم العربي في حالة انتظار لما يقرره الآخرون بشأنه وكأن شأنه لا يخصه؟

ان حكومات الدول الرئيسية خاصة في دولة كالولايات المتحدة، حين تكون طرفا في علاقة مع آخرين، فإنها تحدد وسائل تعاملها معهم بناء على مالديهم من أدوات لادارة علاقتهم الدولية معها، أي أن لهم سياسات متبلورة في استراتيجية، وخطة عمل، وبدائل وخيارات، تؤائم بها نفسها مع الواقع القائم، والاحتمالات المتوقعة والمتغيرات، وكأنها في نزال مع غيرها، حتى ولو كان نزالا سلميا بالسياسات.

أما اذا وجدت الآخرين منزوعي الأدوات السياسية، فاقدي الرؤية الاستراتيجية - وإرادة الفعل، فإنها تنطلق فيها تفعله حتى نهاية الشوط دون أن يقيدها شيء.

فهل سينتظر العرب حتى تستكمل في الولاية الثانية، مابدأته السياسة الأمريكية في الولاية الأولى؟

ان العالم العربي يجب ان يكف عما يراه فضيلة الانتظار، وان تكون له مبادرة، يطرحها حتى تجد حكومة بوش أمامها شيئا ترد عليه.

ثم ما يمنع من ان يطرح العرب مبادرتهم - لو فعلوا - على أوروبا مثلا، ليكون لهم في ذلك قوة دفع إضافية على حكومة بوش، لدراستها والرد على أي شيء تتعامل معه.

مع ملاحظة أن أوروبا تختلف في أشياء كثيرة مع فكر وسياسات المحافظين الجدد، وإن كانت لم تختلف مع جوهر مشروع الشرق الأوسط الكبير، حتى تبنت في قمة الثماني في جورجيا في يونيو ٢٠٠٤م نفس المفهوم الأمريكي القائل بأن في هذه المنطقة أوضاعا لو تركت لحالها، فإنها تفرز مصادر تهديد للأمن القومي للغرب كله.

●○●

فهل من مبادرة عربية كاملة شاملة.. وخطة تفصيلية، بالمشاكل والقضايا؟

كاتب عربي

أيام خضراء

محمد الحضرمي

□ .. رمضان على وشك أن ينتهي، ساعات معدودة فقط بقيت من رمضان، الذي جاءنا زائرا في دورة سنوية، إنه أشبه بالضيف الذي يزور غبا ليزداد في النفوس حُبا.. النهار الرمضاني أخضر، وليالية مضاءة بفوانيس التراويح والتهجد، والعشرُ الأواخر التي فيها عتق من النار معنى ذلك أن ثمة فرصة لمراجعة النفس، ومحاولة السيطرة على جماحها وضبطها.. اللحظاتُ الأخيرَة تشهدُ حسَن الخاتمة، لأنها متوقدة أكثر من غيرها، فما بقي من ساعات فيها الخير الكثير.. أليست ليلة القدر ليلة واحدة فقط؟.. لعلها في الليالي المتبقية من رمضان، من يدري؟.

● مضت أيام رمضان ولياليه، باردة ومشرقة، والصيامُ أكسب الروحَ الكثير من الدروس والعبر، والرياضات والإشراقات، لأنه ينهضُ بالروح، ويسمو بها، وكل من جرب الصيام - ليس عن الأكل والشرب فحسب، بل بالكف عن المحرمات - يلمسُ ذلك البرد العذبُ في نفسه، وهو يفطرُ بحبة تمر، نهاية كل يوم .. شعور لذيذ يتجاوز الاختبار الإلهي باقتدار، إذ كبتَ جماح النفس المتمردة، ومصارعة هواها وهي تسْبَحُ في تيارات الردى والمهالك هو من الصعوبة بمكان، ولا يوفق فيه إلا من أوتي نفساً مطمئنة، تسعى بنور الله، وتستضيءُ به في كل حركة وسكون.

● قَمرُ رمضان على وشك الانطفاء، وخلال أيامه الماضية، شهدَ العالم الكثير من التغيرات، ولادات آلاف الأطفال، وموت الآلاف أيضا تحت تهديد الرعب، والقمع، والجوع، والفقر.. ففي كل ثانية من ثواني الحياة حدثت أشياءٌ كثيرة في العالم، شهدتْ الأرض بما رحبت من كائنات.. لعل القمرَ الرمضاني هو خيرُ شاهد على كل ما حصل، شاهدٌ على لقاءات الحب بين الناس، وعلى تسابيح المصلين، ودعائهم الذي يشق عنانَ السماء.. ما بقي من أيام رمضان يكفي لتجديد الصلة بالله وتوثيقها، وتجديدُ الصلة بالنفس وبالآخرين، بحميمية لا تنتهي، بإشراقات تومض في النفس، فتورث برداً وسلاما.. وكل عام والجميع بخير.

قلق الأراضي

يحيى محمد الكستبان

■ القانون في أي دولة من دول العالم المتحضر يظل الجميع تحت طائلته حكاماً ومحكومين فإذا التزمنا جميعاً بالنصوص التي يحتويها هذا القانون فإن العدالة والمساواة في الحقوق والواجبات التي ننشدها ستعم الجميع.

وفي بلادنا الغالية اليمن يمن الإيمان والحكمة -وللأسف الشديد- لايخضع البعض لأحكام هذا القانون حيث لايخضعون للمساءلة القانونية في سلوكيات مخالفة للنظام والقانون وللسكينة العامة، وهذا يحدث شرخاً كبيراً في تطبيق الأنظمة واللوائح المنبثقة عن القوانين السائدة في هذا البلد.

وهنا أورد مثالاً لبعض التصرفات والخروقات التي يقوم بها هؤلاء الذين يعتبرون أنفسهم فوق مستوى المساءلة القانونية ومنها:

- قيام البعض من الخارجين على القانون بالتعدي على أراضي وممتلكات الغير بالقوة للمحافظة على ماتم فيده واغتصابه بالقوة أمام مرأى ومسمع من الجميع الذين يقفون أحياناً عاجزين عن استيعاب الأمر كون هؤلاء المغتصبون محترفين.

وهنا يقف المواطن المعتدى على أرضيته في حيرة من أمره إن لجاء إلى القضاء فالمسيرة طويلة وتحتاج إلى نفس طويل رغم ضرورة حسمها والبت في أحكامها بصورة مستعجلة تجنباً لإراقة الدماء وإن واجه أمثال هؤلاء فسينطبق عليه المثل القائل: «لاتقاتل حيث تقتل!».

ولنا فيما يتعرض له العديد من المواطنين خير مثال لما يحدث من انتهاكات وبسط على أراضيهم، وما يقوم به البعض منهم في سبيل حماية ممتلكاته بالاستعانة ببعض إخوانه وأصدقائه وقبيلته وذلك لرد عدوان الغير على أراضيهم وما ينتج عن ذلك من استخدام للأسلحة النارية من الطرفين تقلق الساكنين في هذه المنطقة والمناطق المجاورة.

فتكرار حدوث تعدي على حقوق وممتلكات الغير -لاسمح الله- يؤدي إلى إحجام الكثير من المواطنين الذين يرغبون في شراء أراض لبناء مساكن لهم ولأولادهم حيث خوفهم من أمثال هؤلاء المعتدين جعلهم يعزفون عن الشراء وإبقاء الوضع على ماهو عليه إلى حين القضاء على أمثال هؤلاء الخارجين عن القانون من عصابات السطو على الأراضي الذين نسمع عنهم بين آونة وأخرى.

الأمل في أجهزة الدولة المعنية لأنها المخولة بالضرب بيد من حديد تجاه هؤلاء لنفسح المجال أمام الاستثمار والمستثمرين في بلادنا يمن الخير والعطاء.

والله من وراء القصد.